بغية الطلب في تاريخ حلب

لابن العديم

كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ من بيت عريق في العلم والأدب بحلب ، وهو واسطة عقدهم وأجلّهم . وتاريخه المعروف ببغية الطلب في تاريخ حلب يضارع تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتاريخ دمشق لابن عساكر ، ترجم فيه لكل من نزل حلب او أقام بها مدة او مرّ بها ، وروى أخباره بالسند على طريقة المحدثين . قال ابن كثير : انه يقرب من اربعين مجلداً .

والكتاب لا يزال مخطوطاً في أجزاء مبعثرة في دور الكتب بالشرق والغرب ، وفي ما يلي أمكنة وجوده .

في الآستانة

يوجد منه فيها ثمانية أجزاء في مكتبة السلطان احمد الثالث في سراي طوب قبو تحت عنوان تاريخ حلب لابن العديم بخطه رقمها ٢٩٢٥ اطلع على هذه المكتبة صديقنا العلامة الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي فكان في جملة ما رآه فيها هذه الأجزاء الثمانية ونقل عنده من كل جزء اسم أول وآخر من ترجم فيه مع عدد أوراق كل جزء وقد كتب لنا ذلك بخطه حين مروره بحلب عائداً من الآستانة سنة ١٣٥٥ هـ واليك ذلك .

الجزء	المترجمون	عدد الأوراق
١	احمد بن جعفر — احمد بن عبد الوارث	٢٥٣
٢	احمد بن محمد — اسحق بن منصور	٣٠٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزء	المترجمون	عدد الأوراق
٣	اسحق المذكور — امية بن عبد الله	٣١٣ (١)
٤	الحسين بن عبد الله — خالد بن برمك	٣٤٠
٥	خالد بن الحرث — دعبل	٣٤٤
٦	راجح بن اسماعيل — زنكي	٣٢٠
٧	زهدم بن الحرث — سعيد سلام	٣٠٤ (٢)
٨	ابو ابراهيم الى آخر الكنى الى ثلثي الألقاب	٢٧٠ (٣) يعوزه الأخير ومن الوسط ١٢ جزءاً

في باريس

كان السيد وجيه الكيلاني أحد أدباء دمشق كتب لي بتاريخ ١١ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ أنه يوجد في مكتبة الأمة في باريس مجلدان من بغية الطلب في تاريخ حلب رقمها ٢١٣٨ ثم كتب اليّ الصديق السيد عبد الغفور المسوتي الحلبي المحامي أثناء وجوده في باريس جواباً على كتاب أرسلته اليه وكتابه مؤرخ في ٨ تشرين الأول سنة ١٩٣١ ما نصه :

لا يوجد في مكتبة الأمة تحت رقم ٢١٣٨ الا مجلد واحد يبتدئ بترجمة اسحق بن منصور وينتهي بترجمة امية بن عبد الله الأموي .

عدد أوراق الجلد ٢٠٨ طول الورقة ٢٧ سنتمتراً وعرضها ١٨ وفي كل صفحة ٢٥ سطراً نقل هذا المخطوط في القاهرة عام ٨١٤ وفقاً لمخطوط المؤلف .

الصفحة الأولى من المجلد (بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي . ثم يوجد كلمة لم تقرأ به (٤) أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال أخبرنا ابو زريق قال اخبرنا

(١) سيأتيك ان هذا الجزء يوجد أيضاً في مكتبة الأمة بباريس .
(٢) » » » » » » » في احدى مكاتب الموصل .
(٣) » » » » » » » في مكتبة لوندرة .
(٤) ربما كانت هذه الكلمة: حدثنا أو أخبرنا لأن ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي هو شيخ المؤلف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

احمد بن علي قال اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب قال اخبرنا محمد بن نعيم العبسي قال اخبرني عبد الله بن جعفر عن ابي حاتم السلمي أنه سأل مسلم بن الحجاج عن اسحق بن منصور الخ ٠

الصفحة الأخيرة ٢٠٧ لأن ورقة ٢٠٨ فارغة لم يكتب عليها شيء وبها ينتهي المجلد وقتل يومئذ يعني يوم قديد سنة ثلاثين ومائة امية بن عبد الله بن عمر ابن عثمان ٠ تم الجزء المبارك (الكلمة هذه غير مفهومة تماماً) من نسخة المصنف المكتتبة بخطه رحمه الله في رابع عشر رمضان المعظم قدره وشأنه تمام اربع عشرة وثمانمائة بالقاهرة المحروسة حرسها الله وحماها الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل ٠

وفي أول ورقة على اليمين يوجد ملاحظات لاتينية من يد [1]

وتاريخها ١٧٣٦ على الشمال ٠من كتب مسعود بن ابراهيم

وتحت الختم يقرأ ملكه أضعف العبادراجي عفو ربه المنجي الحاج شمس الدين ابن الحاج احمد بن صبحي الحلبي غفر الله له والى والديه وذلك بمدينة قسطنطينية لا زالت باالخيرات ملية في شهر شوال المبارك سنة الف وخمس وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام ٠

ويوجد في احدى مكاتب باريس (لا أدري في مكتبة الامة ام في غيرها) مجلد منه ترجمه الى الافرنسية ابلوش وطبع سنة ١٩٠٠ في مطبعة (ليرو) في (٢٥٥) صفحة استحضر منه نسخة الوجيه اندره ماركوبلي احد وجهاء الايطاليين المتوطنين بحلب وقد اطلعني عليه وترجم لي عبارات منه وحوى هذا المجلد من سنة ٥٤٠ الى سنة ٦٤٠ اعني الى قبل وفاة المؤلف بعشرين عاماً ٠ وفي اول هذا المجلد ترجمة نور الدين الشهيد وذكر ماله من الآثار ٠ وفي آخره ترجمة جمال الدولة اقبال الخاتوني حينما اتى الى حلب

(١) هنا كلمات تعسر قراءتها ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما يجدر ذكره هنا أن الافرنسيين قد عنوا بجمع ما كتبه مؤرخو الاسلام عن الحروب الصليبية في عشرة مجلدات ضخمة مع ترجمة ذلك الى اللغة الافرنسية رأيتها في المكتبة اليسوعية في بيروت ورأيت منها سبعة عند الخواجة هانري ماركوبلي قريب المتقدم الذكر ذكرت تحت عنوان (منتخبات من تاريخ حلب لكمال الدين) حوادث حلب من سنة ٤٩٠ الى سنة ٥٤١ وهي السنة التي توفي فيها زنكي والد نور الدين الشهيد وهي في ٥٧ ورقة ثم ذكروا بعدها تحت عنوان منتخبات من بغية الطلب ترجمة اسماعيل بن بوري المتوفى سنة ٥٢٩ وترجمة اسماعيل بن نور الدين الشهيد المتوفى سنة ٥٧٧ وترجمة آق سنقر بن عبد الله سنة ٤٨٧ وترجمة آق سنقر البرسقي المتوفى سنة ٥٢٠ وترجمة آلب ارسلان بن رضوان المتوفى سنة ٥٠٨ وهي في ١٩ ورقة وقد أتيت على ما في القطعتين في محالها مما له علاقة بحلب وقد وجدت فيهما من التفضيل ما لم أجده في غيرهما .

وكتب لي المستشرق العلامة سالم الكرنكوي ان في المكتبة العمومية في باريس نسخة من مختصر البغية في مجلد واحد قديم العهد فاتني الآن تاريخها ولكنه قبل السبعمائة اه . ولعل هذا المختصر هو (زبدة الحلب في تاريخ حلب) للمصنف ابن العديم او هو المجلد المتقدم الذكر .

في لوندرة

وفي المتحف البريطاني في لوندرة الجزء الذي قبل الجزء الأخير رقمه ٢٣٣٤ وهو يشتمل على الكنى والألقاب كتب الي بذلك العلامة الكرنكوي وليس فيه تاريخ كتابته وهو في ١٧٠ ورقة بالقطع الوسط .

في الآستانة أيضاً ومصر وبطرسبرج

ويوجد ثلاثة مجلدات منه فيها أربعة عشر جزءاً متتابعة بخط المؤلف في مكتبة أياصوفيا في الآستانة رقمها ٣٠٣٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد نقلت دار الكتب المصرية هذه المجلدات الثلاثة بالتصوير الشمسي .

واليك ما قالته في فهرستها في حرف الباء (صفحة ٥٨) من الجزء الخامس :

بغية الطلب في تاريخ حلب تأليف العلامة المؤرخ كمال الدين ابي حفص عمر ابن عبد العزيز[1] بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم الحلبي المولود سنة ٥٨٦ المتوفى سنة ٦٦٠ وهو كتاب جامع لتاريخ حلب يتضمن تخطيط مدنها وذكر أنهارها وبحيراتها وبحارها وخلجانها وجزرها وجبالها وذكر أعيانها وفضلائها وأخبارها وحوادثها وما ورد فيها من الأشعار . ويؤخذ مما كتبه صاحب كشف الظنون على ذيل هذا الكتاب المسمى الزبد والضرب انه انتهى فيه الى آخر سنة ٦٥٠ هـ الموجود منه اربعة عشر جزءاً متتابعة في ثلاثة مجلدات . وهي المجلد الأول وينتهي الى أثناء الجزء السادس ويتضمن الكلام على انطاكية وثغور الشام في صدر الاسلام وفيما كانت العرب تؤرخ به قبل الاسلام وفي ذكر بحر الروم واتجاهاته والبلاد الواقعة عليه . وفي ذكر البحر الهندي والشرقي والبحيرات الموجودة في أعمال حلب وذكر منتزهاتها وجبالها وآثارها القديمة ومزاراتها وقبور الأولياء والصالحين والمواطن الشريفة والطلسمات والغرائب وبيان حالتها الدولية وما وصلت اليه في زمنه

ثم الكلام على قنسرين وانطاكية وأول من بناها وما جاء من الآثار في ذمها ثم تكلم على المدن التالية لحلب وما بقي منها عامراً الى زمنه وما عفت عليه الآثار كمدينة بالس ورصافة هشام ومعرة النعمان . وفي اللوحة الثانية منه ترجمة الشريف الادريسي صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ونبذة من سفره واخرى من شعر ابي الخطاب محمد بن محمد بن احمد البطائحي وفي اللوحة الثالثة فصل في فوائد التاريخ وفي اللوحة الرابعة ترجمة المؤلف وفي اللوحة الخامسة بعد اسم

(١) ذكر عبد العزيز بعد عمر سهو من واضع الفهرس فان ابا عمر اسمه احمد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب ما نصه : يقول كاتب هذه الأحرف فقير عفو ربه تعالى محمد بن محمد ابن محمد الحمدي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي . انه يروي تاريخ حلب للصاحب كمال الدين عمر بن احمد المعروف بابن ابي جرادة وبابن العديم عن الشيخ تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي مؤرخ الديار المصرية عن ناصر الدين محمد الحدادي عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي عن مصنفه الصاحب كمال الدين بن العديم .

والمجلد الثاني يبتدئ من حيث انتهى السابق وينتهي الى اثناء الجزء العاشر في فضايل الشام ويتضمن الكلام على مَعَرَّتمصرين وكفر طاب وحماة والمصيصة وآذنة وطرسوس وبزاعة والباب ونهر الذهب وصفين وما بين هذه المدن من الأميال مع ذكر فضائلها وما حدث فيها .

والمجلد الثالث يبتدئ من حيث انتهى السابق وينتهي الى آخر الجزء الرابع عشر ويتضمن ذكر فتح الصحابة رضي الله عنهم مدينة حلب وحمص وبعلبك وغيرها . مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة مخطوطة بخط المؤلف محفوظة بمكتبة (آياصوفية) بالآستانة اهـ .

وجاء في كتاب تذكرة النوادر من المخطوطات العربية الذي رتبته ادارة مطبعة المعارف النظامية في حيدر آباد الدكن (الهند) المطبوع عام ١٣٥٠ هـ في صفحة ٨٦ .

ان هذه المجلدات الثلاثة تحت رقم ٣٠٣٦ (كما قدمته) وفيه بعد ذلك ما نصه : ونسخة أخرى منقولة عن نسخة المؤلف في متحف بطرسبرج . وفي الذيل ان ذلك نقل عن مجلة المعارف ج ٢٤ ص ١٤١ (١)

(١) الناشر لذلك في مجلة المعارف هو صديقنا العلامة الميمني الراجكوتي أخبرني بذلك حين مروره بحلب قادماً من الآستانة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الموصل ثم في حلب

في كتاب مخطوطات الموصل تأليف الطبيب الفاضل داود الجلبي الموصلي ص ١٢١ تحت رقم ١٥ في ذكر المخطوطات التي في المدرسة الحسنية ويقال لها مدرسة حسن باشا . تاريخ ابن العديم الحلبي قطعة منه تبدأ بقوله زهدم بن الحارث كان بدابق حين ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وسمع خطبته ورواها عنه محمد بن عثمان . وينتهي بقوله سعيد بن سلام وقيل سعيد بن سالم ابو عثمان ابن سعيد المغربي الصوفي .

طول المجلد ٢٧ وعرضه ١٧ سنتمتراً عدد أوراقه ٢٠١ في كل صفحة ٢٥ سطراً وقد كتبت للطبيب الموما اليه في استنساخ هذا المجلد فتفضل بذلك جزاه الله خيراً وهو الآن عندي . وهو في ٣٧٩ صفحة كبيرة كل صفحة ٢٢ سطراً وقد قرأته من اوله الى آخره في أثناء سنة ١٣٥٠ هـ وصححت فيه كلمات كثيرة حرفها الناسخ ولم يزل فيه بقية من الأغلاط وقد تقدم ان هذا الجزء في سراي طوب قبو بخط المؤلف ومجموع ما فيه من التراجم ١٥٣ ترجمة وفيه من التراجم ما لا يوجد في غيره من معرة النعمان وحدها نحو العشرين ما بين عالم وشاعر لم نجد لهم ترجمة في غير هذا الكتاب ومن جملة رجال هذا الجزء ترجمة تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي الذي نشر ترجمته في المجلد الحادي والعشرين في الجزء الخامس ص٢٤٨ من مجلة المجمع صديقنا الأستاذ الفاضل الشيخ محمد احمد دهمان الا ان في ترجمته هنا زيادات كثيرة وقد أطال فيها وهو شيخه وقد أكثر من الأخذ عنه فهو يعرفه حق المعرفة وترجمته في ١١ صفحة وذكر له من جملة شعره قصيدة طويلة في ٤٩ بيتاً مطلعها :

هل أنت راحم عبرة وتولهِ ... ومجير صب عند مأمنه دُهي

هيهات يرحم قاتلٌ مقتوله ... وسنانه في القلب غير مُنَبِّهِ

من بلّ من داء الغرام فانني ... مذ حل بي مرض الهوى لم انقه م (٧)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها ما يزيل اشكال الصديق حيث يقول ولا نعلم في اي سنة من سني حياته تحول من المذهب الحنبلي الى المذهب الحنفي . فقد قال ابن العديم ولما مات شيخه ابو محمد المقري سبط ابي منصور قام مقامه في مسجده وأم الناس اياماً وله نيف وعشرون سنة ثم انه سافر عن بغداد في سنة ثلاث واربعين (وخمسمائة) ودخل همدان وأقام بها سنتين يتفقه على مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه على سعد الرازي بمدرسة السلطان طغرل اه وليس في ترجمته هنا ما يفيد انه تفقه على المذهب الحنبلي على شيخه ابي محمد المقري ولعل الأستاذ رأى ذلك في بعض المصادر التي نقل عنها .

ونرى الكمال ابن العديم كثيراً ما يروي في هذا الجزء عن شيخه التاج الكندي بسنده هذا ما وقفت عليه من اجزاء هذاالتاريخ العظيم وأنا متابع البحث عنه من اكثر من اربعين سنة الى الآن .

وأرجو ممن يقف على شيء منه غير الأجزاء التي ذكرتها ان يتحفنا به على صفحات مجلة المجمع خدمة للعلم والأدب ونحن له من الشاكرين والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

(حلب) محمد راغب الطباخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net